

أبو مصعب السوري

المسلمون في آسيا الوسطى

معركة الإسلام المقبلة



المسلمون في وسط آسيا و معركة الإسلام المقبلة

كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى

عمر عبد الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعزَّ بالإسلام أهله، وجعل هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، قائد الغر المحجلين، وإمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد...

فإن الأمم التي تنسى تاريخها محكوم عليها أن تعيش الهزيمة مرة بعد أخرى، والأمة التي تنقطع عن جذورها الحضارية تفقد قدرتها على استعادة دورها في صناعة التاريخ. ومن هنا كانت معرفة بلاد الإسلام، واستحضار سير شعوبها، وفهم مواطن قوتها ومواطن استهدافها، من أعظم أسباب بعث الوعي وإحياء الانتماء.

ولقد كانت آسيا الوسطى، عبر أكثر من ألف عام، إحدى أعظم قلاع الإسلام العلمية والحضارية، ومنها أشرقت أنوار العلم التي ملأت الدنيا، فخرج منها الإمام البخاري، والإمام الترمذي، والنسائي، والسرخسي، والماتريدي، والزمخشري، وغيرهم من الأعلام الذين حملوا رسالة الإسلام إلى الآفاق. وفي مدنها العريقة؛ بخارى، وسمرقند، وخوارزم، وفرغانة، ازدهرت الحضارة الإسلامية، وتعاقت المدارس، وارتفعت المنائر، ودوّنت أمهات الكتب التي لا تزال الأمة تعيش على عطائها إلى يوم الناس هذا.

غير أن هذه الديار المباركة كانت كذلك من أكثر بلاد المسلمين تعرضاً لموجات الاحتلال والاستئصال، حتى جاء الاحتلال الروسي، ثم الحكم السوفيتي، فتعرضت شعوبها لعقود طويلة من القهر، ومحاولات طمس العقيدة، ومحو الهوية، وقطع الصلة بتاريخها الإسلامي المجيد، في واحدة من أعنف حملات الإلحاد المنظم التي عرفها العصر الحديث.

وفي خضم تلك التحولات الكبرى، جاءت التجربة الأفغانية لتعيد الثقة إلى الأمة، ولتثبت أن إرادة الشعوب المؤمنة قادرة . بإذن الله . على كسر جبروت القوى العظمى مهما بلغت قوتها. وقد انعكس ذلك على سائر بلاد الإسلام، ولا سيما جمهوريات آسيا الوسطى التي تربطها بأفغانستان وشائج الدين والتاريخ والجغرافيا، فكان من الطبيعي أن تتجه الأنظار إليها، وأن تصبح إحدى القضايا المركزية في التفكير الإسلامي المعاصر.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ، بوصفه محاولة جادة للتعريف بهذه المنطقة، واستعراض تاريخها الإسلامي، وتتبع مراحل احتلالها، وقراءة واقعها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، مع بيان أهميتها الاستراتيجية والحضارية في مستقبل العالم الإسلامي كما يراها مؤلفه.

ولا تقتصر أهمية هذا العمل على كونه بحثاً تاريخياً، بل إنه يمثل شهادة فكرية كتبت في مرحلة مفصلية من تاريخ الأمة، حين كانت ملامح عالم جديد تتشكل، وكانت قضايا المسلمين تعاد صياغتها على ضوء أحداث جسام غيرت وجه المنطقة والعالم. ولذلك فإن الكتاب يكتسب قيمته من جمعه بين المادة التاريخية، والتحليل السياسي، والاستشراف الذي حاول من خلاله مؤلفه قراءة مسارات الصراع ومستقبلها.

لقد آثرت دار غرب المتوسط للنشر والتوزيع إعادة نشر هذا الكتاب إيماناً منها بأن المكتبة العربية بحاجة إلى إحياء الأعمال التي تناولت أطراف العالم الإسلامي وقضاياها

الكبرى، وأن التعريف بتاريخ المسلمين في آسيا الوسطى ليس ترفاً معرفياً، بل هو جزء من استعادة الوعي بوحدة الأمة واتصال أطرافها، وإدراك حجم التضحيات التي قدمتها شعوبها في سبيل الحفاظ على عقيدتها وهويتها عبر عقود طويلة من الاحتلال والهيمنة.

ونحن إذ نقدم هذه الطبعة الجديدة، فإننا نأمل أن تكون نافذة يطل منها القارئ على صفحة مشرقة من تاريخ الإسلام في تلك الديار، وأن تدفع الباحثين إلى مزيد من الدراسة والتوثيق، وأن تسهم في إعادة الاعتبار لمنطقة كانت يوماً قلباً نابضاً للحضارة الإسلامية، وستظل . بإذن الله . جزءاً أصيلاً من حاضر الأمة ومستقبلها.

نسأل الله تعالى أن يبارك في هذا العمل، وأن يجعله نافعا لطلاب العلم والباحثين والمهتمين بتاريخ المسلمين، وأن يرد للأمة عزتها ووحدتها، ويهيئ لها من أمرها رشداً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

دار غرب المتوسط للنشر والتوزيع
الطبعة الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علام الغيوب . اللهم ربنا إنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار .

ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ، وأصلي وأسلم على سيدنا وحبيبنا وقرّة أعيننا نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :

فقد أدى الانتصار العظيم الذي أحرزته أمة الإسلام على أمم الكفر بانته صار الجهاد الأفغاني على الاتحاد السوفيتي أعتى قوى الكفر والشر في العصر الحديث إلى تحولات على مستوى البشرية وتاريخها المعاصر ومستقبلها بصورة عامة . وإلى انبعاث روح الأمل والحركة والحياة في جسد أمة الإسلام وشبابها الناهض المتطلع إلى إعادة مجد الإسلام ودولته ورفع رايات شريعته بصورة خاصة .

ولقد تألقت هذه الآمال في نفوس المجاهدين في سبيل الله . لما أسفر هذا الجهاد وبفضله الله وبركاته عن الآمال بعد فترة من الفساد والذي أدارت رحاه بين أحزاب المجاهدين

قوى الكفر المدولي والذفاق المحلي في أفغانستان والمتسلط في المنطقة عبر الحكومات العميلة القائمة في بلاد المسلمين .

لقد تألقت تلك الآمال بقيام حركة الطالبان ووصولها إلى إقامة أول إمارة إسلامية شرعية وتحكيم شرع الله في أفغانستان وبالتالي ولادة أول دار إسلام منذ سقوط الخلافة وتطلع آمال المسلمين لمدها وإيصال بركاتها إلى كافة ربوع بلاد المسلمين والمحكومة بقوى الكفر من قبل اليهود والصليبيين أو عملائهم المرتدين في كافة أرجاء العالم الإسلامي بلا استثناء .

وإذا كانت آمال كافة شعوب الإسلام متعلقة بهذا الأمل . وإذا كان العديد من حركات الجهاد والمجاهدين من بلدان مختلفة قد نفروا لنصرة الإمارة لتمكينها والجهاد معها ضد أعدائها حتى تقوم ويشند عودها فتكون منطلقاً لتحرير كل تلك البلاد ، فإن الآمال انتقدت والنفوس تحركت في بلاد الإسلام المتاخمة لدار الإسلام الناشئة في أفغانستان ولا سيما تلك التي كانت محتلة من قبل نفس العدو الذي تحطمت قوته العسكرية فوق جبال أفغانستان وأعنى الاتحاد السوفيتي الذي طوي علمه للأبد وتحاول روسيا اليوم القيام بأعباء العدوان الذي كانت تقوم به تحت تلك الراية البائدة، وهذه البلاد هي ما يسمى جمهوريات وسط آسيا الإسلامية .

فما هي تلك البلاد ؟ وما أهم المعلومات التي يجب أن يعرفها المسلمون اليوم عنها عامة والمجاهدون في سبيل الله خاصة ؟ وما هي أهميتها ودورها في نهضة أمة الإسلام اليوم ؟ وما أهمية الجهاد فيها ؟ ولماذا يجب أن يتكاتف المسلمون لدعم قضية المسلمين في هذه المنطقة بالذات ؟

هذه الأسئلة سنوجز الإجابة عليها من خلال هذا البحث ..

وقد كنت قد كتبت بحثاً جامعاً قيد الطبع الآن وقد سجلته في عشرين شريط كاسيت بعنوان . (الجهاد المسلح هو الحل لماذا؟ وكيف ؟) وخلصت فيه بعد استعراض تاريخ الصراع بين المسلمين والنظام العالمي الجديد الحالي وجذور هذا الصراع ، واستعرضت

فيه تاريخ الصحو الإسلامية . والحركات الجهادية المعاصرة وما آلت إليه هذه المواجهة ، واستنتجت أن ساحات الصراع المهمة في الأيام المقبلة متركزة في عدة قضايا جوهرية حيوية من أهم ساحاتها: - أفغانستان - وسط آسيا - اليمن - المغرب الأقصى - بلاد الشام وأكناف بيت المقدس . لتوفر معطيات معينة لهذه القضايا استعرضها في ذلك البحث ..

أما هذا البحث الموجز فهو لإلقاء الأضواء على ثاني تلك القضايا أهمية وهي قضية الجهاد وسط آسيا، بعد أن فصلت في البحث السابق (أفغانستان وحركة الطالبان ومعركة الإسلام اليوم) . وهو بحث مذشور في مائة وخمسين صفحة ومسجل أيضاً في خمس أشرطة كاسيت .

وسأتبع ذلك إن شاء الله بذشر الأبحاث حول القضايا المتبقية . اليمن والجزيرة .. المغرب الأقصى وشمال أفريقيا ثم بلاد الشام إن شاء الله ..

وهذا البحث بعنوان : (المسلمون وسط آسيا ومعركة الإسلام القادمة) وفيه :
* مقدمة معلومات عن المنطقة .

الباب الأول : نبذة تاريخية منذ الفتح الإسلامي إلى احتلال الروس .
الباب الثاني : الغزو الروسي لبلاد آسيا الوسطى الإسلامية ومراحلها .
الباب الثالث : واقع جمهوريات آسيا الوسطى بعد الاستقلال وتفكك الاتحاد السوفياتي .

الباب الرابع : أهمية الجهاد في أفغانستان وآسيا الوسطى وأسباب أولويته .
الباب الخامس : علاقة الجهاد في أفغانستان وآسيا الوسطى بالجهاد العام بين المسلمين والنظام العالمي الجديد .

الباب السادس : الخاتمة ومسك الختام .

* * * * *

معلومات عامة عن منطقة وسط آسيا

* * * * *

تشمل منطقة وسط آسيا الإسلامية اصطلاحاً ، المساحة الواقعة ما بين الصين شرقاً وإيران وبحر قزوين غرباً ، وما بين الهند والباكستان جنوباً إلى حدود سيبيريا وجبال الأورال شمالاً ، وتضم وفق مصطلح التقسيم السياسي الاستعماري الحديث كلا من :

1- تركستان الشرقية : وتحتلها الصين . ومساحتها نحو □□□□□□ كم □

وفيها نحو □□ مليون من المسلمين . بالإضافة إلى هذا أكثر من هذا العدد من المهاجرين الصينيين الذين رسخوا الاحتلال فيها ، وعاصمتها أروميتشي (عاصمتها القديمة كاشغر) وسكانها من العرق التركي الذي يشغل القوس الممتد من الصين إلى تركيا عبر وسط آسيا وبلاد القفقاس . (في آخر البحث لمحة سريعة عنها)

2- قيرغيزستان : وعاصمتها (بتشكيك) وعدد سكانها نحو □□□□□□ . نسمة ، وهم من العرق التركي أيضاً ، ونسبة المسلمين فيها نحو □□ % من السكان ومساحتها نحو □□□□□□ كم □ .

3- أوزبكستان : وعاصمتها طشقند . وعدد سكانها نحو □□ مليون نسمة ونسبة المسلمين فيهم نحو □□ % من السكان وهم أيضاً من العرق التركي ومساحتها نحو □□□□□□ كم □ .

4- كازاخستان : ومساحتها نحو □□□□□□ كم □ وعاصمتها المآتا . وعدد سكانها نحو □□ مليون نسمة ونسبة المسلمين فيهم نحو □□ % من السكان وهم أيضاً من العرق التركي .

5- تركمانستان : وعاصمتها عشق آباد ومساحتها نحو □□□□□□ كم □ وعدد سكانها نحو □ ملايين نسمة ، نسبة المسلمين فيهم نحو □□ % وهم من الأتراك أيضاً .

6- طاجيكستان : وعاصمتها دوشنبه وعدد سكانها نحو- □ مليون - نسمة ونسبة المسلمين فيها نحو □.□.□.□.□ كم □ وغابية سكانها من العرق الفرسواني .

وهذه الدول الخمسة الأخيرة قيرغيزستان - أوزبكستان - كازخستان - تركانستان - وطاجيكستان تسمى بمجموعها تركستان الغربية . ومنها اليوم بعد تحررها من الاتحاد السوفياتي ما يسمى رابطة دول وسط آسيا والتي يتم تشكيلها برعاية روسية أمريكية تكبح جماح تقدم الإسلام في المنطقة ، فإذا اعتبرنا أفغانستان والباكستان امتداداً جغرافياً وسياسياً طبيعياً للإسلام الناهض في المنطقة وعلماً أن :

7- باكستان : □.□.□.□ كم □ وعاصمتها إسلام آباد وعدد سكانها نحو □ مليون نسمة ويتشكل السكان فيها من العرق الهندي والبذجاني والبلوشي والبشتوني .

8- أفغانستان : ومساحتها □.□.□.□ كم □ وعاصمتها كابل وعدد سكانها نحو □ مليون نسمة معظمهم من البشتون بالإضافة لأقلية مهمة في الشمال من الفرسوان والأوزبك والترك مع نسبة من البلوش في الجنوب الغربي .

تكون مساحة هذا التواجد الإسلامي المهم والخطير في هذه المنطقة تغطي نحو □ مليون كم □ . وعدد السكان فيها يزيد على □ مليون نسمة من المسلمين السنة الأحناف .

وتأتي أهمية هذه المنطقة من عوامل سياسية واقتصادية وبشرية وتاريخية وثقافية هامة ومن ذلك :

1- المنطقة استراتيجية جداً وتشكل عقدة فصل ووصل مهمة بين الصين وشرق آسيا شرقاً وبين بحر الجنوب والمنافذ إلى منطقة الخليج العربي ومناطق النفط والممرات المائية الهامة .

2- تزخر المنطقة بالثروات الطبيعية الهامة ففيها كميات احتياطية هامة جداً من البترول والغز والذهب واليورانيوم والأحجار الكريمة وأكثر من □□ نوعاً من المعادن الصناعية الأساسية .

3- المنطقة غنية جداً بالأمطار والثلوج وبالتالي بالأنهار والبحيرات والمياه الجوفية الوفيرة وهذا يعني بالإضافة لخصوبة الأرض وتنوع الطقس واعتداله ثروات زراعية تفيض كثيراً عن الاكتفاء الذاتي .

4- تحتوي أفغانستان ودول وسط آسيا مخزوناً استراتيجياً هائلاً من المخلفات الصناعية والمنشآت التي خلفها الاتحاد السوفيتي بتفككه من كل المستويات من الصناعات المتوسطة إلى التكنولوجيا الثقيلة وأهم ذلك المخلفات والمنشآت الصناعية العسكرية وهو ميراث دولة عظمى تفككت وترث هذه المنطقة قسماً هاماً من تركتها .

5- تحتوي المنطقة عواصم إسلامية هامة جداً تعتبر قبلة للمسلمين في المنطقة وحوضر إسلامية ذات تاريخ مهم وحاضر ومستقبل أهم على مستوى حركة المسلمين مثل بخارى وسمرقند وترمذ وطشقند وخوارزم وكابل ومرو .

6- تحتوي المنطقة على نحو □□□ ألف يهودي أصلي مقيم في المنطقة ينتظرون خروج آخر ملوك بني إسرائيل فيهم وهو الدجال المشار إليه في الآثار في كتب الأديان السماوية الثلاثة .

7- تعيش المنطقة صحوة إسلامية عامة وجهادية مبشرة بعد السنوات الطوال التي مرت على الاحتلال الروسي الغاشم وتسلط النظام الشيوعي بعد ذلك، وذلك بفضل الله ثم الجهاد الأفغاني الذي أدى لتحطيم الاتحاد السوفيتي .

8- تتعرض المنطقة لغزوة صليبية عارمة تندفع لتحل محل الصليبية الروسية التي أجلت عن المنطقة ويتجلى ذلك باحتلال اقتصادي مكشوف عبر آلاف الاستثمارات الكبرى للأمريكان والدول الغربية في المنطقة التي تشرف اليوم على عملية نهج استعماري اقتصادية فظيعة ، يرافق هذا الاحتلال الاقتصادي احتلال صليبي ثقافي

عبر غزوات المبشرين والكنائس المنظمة التي هجمت على تلك البلاد فور الانفتاح الذي أعقب زهاب الروس والانفتاح الديني الذي أعقبه بعد فترة غورباتشوف .

9- تعتبر المنطقة بغزارة السكان فيها سوقاً تجارياً مهماً ومستهدفاً من الدول الصناعية الكبرى .

□ □ - الفقر والعوز حالة عامة في طبقات المجتمع وهذا عامل استراتيجي مهم في الدعوة والحركة والجهاد.

□ □ - المسلمون في هذه المنطقة عرفوا بشكمتهم العسكرية وبأسهم في القتال وشدة شوكتهم . وهم متعاطفون متعاطشون لدينهم الذي حجبوا عنه عقوداً طويلة ويعيشون على ذكريات واثارات تاريخية مريرة مع الصليبيين الروس . وهذه المواصفات تشكل أروضية مهمة لقيام الجهاد في المنطقة .

□ □ - قيام دار الإسلام وحكم الشريعة وإمارة المؤمنين في أفغانستان وما فيها من الرصيد الجهادي العسكري من السلاح والخبرات والمجاهدين وتجمع كثير من خبرات وزبدة شباب الجهاد والصحو الإسلامية المباركة من مختلف مناطق العالم يشكلان قاعدة انطلاق وخطوط إمداد استراتيجية بالغة الأهمية لمستقبل الجهاد في المنطقة .

□ □ - أخيراً وهو من أهم الأسباب ارتباط مستقبل حركة الإسلام بدشائر ونبؤات آخر الزمان باجتماع أهل الحق وانطلاق راياتهم الظافرة في هذه الديار والنبؤات والبشائر هذه متوافقة مع ما لدى أهل الكتاب أيضاً حول نفس الأمور .

• ففي هذه المنطقة وسط آسيا من أوزبكستان إلى أذربيجان يخرج المدجال آخر ملوك يهود وينطلق بعد أن يتبعه سبعون ألفاً من يهود أصفهان . حيث ماتزال الجالية اليهودية الإيرانية مقيمة مع باقي الجاليات يحرم عليهم الهجرة إلى إسرائيل كما كل يهود العالم بانتظار ملكهم المسيح الدجال .

• ومن هذه المنطقة شمال أفغانستان إلى النهر وما وراءه تخرج الرايات السوداء التي يكون فيها أو في شوكتها تمكين المهدي المنتظر الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويحمل

رايات أهل الإسلام إلى النصر والظفر^(١) . إلى ملاحم آخر الزمان في الشام مع اليهود والنصارى .

ومن هذه النبذة وما تقدم فيها نلاحظ تضافر النبؤات الشرعية والا استقرارات السياسة مع الأسباب العسكرية لتشكيل بعداً استراتيجياً مهماً جداً جداً للتحرّك الإسلامي والجهادي في هذا المكان وهذا الزمان بالذات والله أعلم .

(1) أحاديث خروج الرايات السود والمهدي مروية في السنن والمسند وبعضها صحيح وفي بعضها ضعف وسنقتصر على ذكر بعضها ، فقد روى ابن ماجه عن ثوبان ض قال قال رسول الله ص (يفتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي) وهو صحيح ، وروى أحمد عن ثوبان ض أيضاً قال قال رسول الله ص (إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي) وفيه علي بن زيد ضعفه بعضهم ووثقه آخرون .

وأما أحاديث المهدي فقد روى أبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ص يقول (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) وهو حسن ، وروى أيضاً عن أبي سعيد الخدري ض قال قال رسول الله ص (المهدي مني أجلي الجبهة أفنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين) ، وفيه سهل بن تمام بن بزيع وهمه بعضهم ، وروى أبو داود أيضاً عن عبد الله بن مسعود ض عن النبي ص قال (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زائدة في حديثه لطول الله ذلك اليوم ثم اتفقوا حيث بيعت فيه رجل مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وفي رواية أخرى (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) وفي رواية أخرى (لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي) وهو حديث حسن ، وروى أحمد عن أبي سعيد الخدري ض قال قال النبي ص (يكون من أممي المهدي فإن طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها) وفيه زيد العمى ضعفه بعضهم ، وروى أيضاً عن أبي سعيد ض أن رسول الله ص قال (تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً) وهو حديث حسن .

الباب الثاني : نبذة تاريخية عن وسط آسيا

من الفتح الإسلامي إلى احتلال الروس

* * * * *

* كانت المنطقة قبل دخول الإسلام تدين بأديان آسيا الوسطى المتعددة مثل البوذية والزرادشتية والذسطورية الذصرانية . وكانت تعاني من التفارقة العرقية والظلم والحروب بين القبائل والقوى العسكرية فيما بين امبراطوريتي الصين من الشرق و فارس من الغرب .

* كانت بداية دخول الإسلام إلى المنطقة عبر حركة الفتوح منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخلال القرن الهجري الأول استمرت عبر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم على يد القادة والفاةحين العظام في صدر وزمان بني أمية ، حيث فتحت بلاد فارس بالكامل ، وأذربيجان، وأرمينيا ، وجورجيا ومنطقة بحر قزوين من القفقاس ثم بعد ذلك خراسان وطبرستان وسجستان إلى كابل ، ثم توقفت الحركة ز من الفتنة الكبرى في آخر عهد الخليفة عثمان والخليفة علي رضي الله عنهما ، حيث استئنفت في عهد بني أمية منذ خلافة معاوية وازدهرت في عهد خلافة عبد الملك بن مروان وأولاده، حيث استقر فيها ملك الإسلام ودعوته وتوطد فيما تلا ذلك من العصور الإسلامية .

* استمر أهل تلك البلاد بالنقض والانقلاب والقلق ولم يستتب حكم الإسلام ويلقي جرائه فيها إلى عهد الفاتح الكبير (قتيبة بن مسلم الباهلي) وهو الذي أعاد فتح بلاد خوارزم وبخارى وسمرقند ثم ولي خراسان . وهو الذي وطد حكم الإسلام في بلاد ما وراء النهر سنة ١١١ هـ وهو ما يوافق سنة ١١١١ ميلادية ، حيث وصلت جيوشه إلى تخوم الصين بعد ما فتح كاشغر عاصمة تركستان الشرقية. حيث كان قد تولى ولاية خراسان من قبل الحجاج في عهد الوليد بن عبد الملك ثم سار وحض الناس على الجهاد في بلاد ما وراء النهر .

* في عهد قتيبة بن مسلم أسلم ملك بخارى على يد قتيبة نفسه ودخل قومه في الإسلام وسمى ابنه باسم قتيبة وانتشر الإسلام في الترك وهم غالبية سكان المنطقة .

* ساعد العدل والإنصاف وحسن السياسة على انتشار الإسلام في المنطقة وقد نشأت فيها حركة علمية وحضارية إسلامية امتزج فيها العرب العجم فأقاموا صرح حضارة زاهرة متينة امتدت قروناً طويلة.

* أدى انتشار الإسلام والاستقرار في بلاد خراسان وما وراء النهر إلى حركة هجرة عربية كثيفة . حيث تذكر المصادر التاريخية ارتفاع خمس ألاف أسرة عربية من العراق والبصرة استقرت هناك ثم تاملت الهجرات واندفاع الأسر العربية مع ثبوت الإسلام وازدهار التجارة والحضارة .

* امتدت هذه المرحلة الذهبية من أواخر القرن الأول إلى أوائل القرن السابع الهجري حيث بدأ اجتياح التتار بقيادة جنكيز خان للمنطقة سنة ١٢١٩ هجرية تقريباً أي ما يعادل ١٢١٩ ميلادية فأسقط التتار الدولة الخوارزمية التي كانت تحكم المنطقة .

* أما عن تاريخ الممالك في هذه المنطقة منذ فتحها إلى غزو التتار فكان موجزه كالتالي

:

- تبعت المنطقة الخلافة الأموية طيلة عهود ملوكها . ثم تبعت بعد ذلك الخلافة العباسية نحو قرن من الزمن ثم استقل حكامها عن مركز الخلافة عملياً وارتبطوا رمزياً وإسمياً وتقاتلت الممالك الإسلامية شبه المستقلة .

- قامت الدولة الطاهرية واستمرت من سنة ١٠٢٥ هجرية - ١٠٩٥ هجرية .

- ثم قامت الدولة الصفارية على يد يعقوب بن الليث الصفار

- ثم قامت الدولة السامانية من ٩٦٠ هـ - ١٠٠٥ هـ .

- ثم قامت الدولة الغزنوية ١١٥١ هـ - ١٢١٩ هـ أي (١١٥١-١٢١٩)

ميلادية) ، وكانت دول عظيمة فتحت الهند ونشرت الإسلام وكان أعظم ملوكها (

محمود سبكتكين) الغزنوي رحمه الله . وقد تميزت هذه المراحل بالحضارة العظيمة

في مجالات الفقه والكتابة والتأليف والعلوم التطبيقية والعامة والتجارة والقضاء والإدارة .

- ثم ظهر بعد ذلك السلاجقة المترك الذين حكموا خراسان وما وراء النهر وامتد سلطانهم إلى شمال العراق والشام وبلغت دولتهم مداها على يد الفاتح ألب أرسلان وابنه ملك شاه .

- ثم ظهرت الدولة الخوارزمية وامتد سلطانها وراء النهر وشمال أفغانستان وخراسان وكان مقرها في الجرجانية على شاطئ جيحون . ثم هاجمها التتار وخرت خراباً تماماً على يدهم وكان ذلك سنة ٦٥٥ هـ أي ١٢٥٧ ميلادية .

وقد ساهم ملوك خوارزم في نشر الإسلام في تركستان الشرقية شرقاً وشمالاً في أراضي الروس إلى حوض الفولغا مما أدى لدخول قبائل عظيمة من التتار والبلتار والمترك في الإسلام .

* غزو التتار إلى بلاد التركستان ووسط آسيا وانتشار الإسلام فيهم :

* انطلق التتار من منغوليا . وولي أمرهم سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م (تيموحيين) وهو صغير السن له من العمر ٢٢ سنة فقط وما لبث أن سيطر على قبائل المغول وتلقب بلقب (جنكيز خان) وأسس جيشاً قوياً . وانطلق شرقاً فاستولى على معظم الصين ودخل بكين ثم انطلق غرباً .

* عبر نهر سيحون ثم دخل بلاد ما وراء النهر مدينة تلمو أخرى فهدم وأحرق وقتل ودمر .

* خلف جنكيز خان حفيده (باتو) فغزا شرق أوروبا ثم خلفه (هولاكو) الذي نزل تجاه العالم الإسلامي ودخل بغداد سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م . وذبح آخر خلفاء بني العباس (المستعصم)

* استسلم بعد ذلك أمراء الشام فاحتل التتار حلب ودمشق وزحفوا قاصدين مصر .
فاتحدت فلول جيش الشام مع ممالك مصر بقيادة قطز وهزموا التتار في شمال فلسطين
جنوب الشام في موقعة عين جالوت في نيسان سنة ١٢٦٠ ميلادية .

* ظهر أحد ملوك المغول في تركستان وأواسط آسيا وهو (بركة خان بن جوجي) الذي
غير اتجاه المغول باعتناقه الإسلام . وحكم من ١٢٦٠ هجرية - ١٢٩٠ هـ ، فانتشر
الإسلام في القبيلة الذهبية التي سكنت أعالي بلاد ما وراء النهر ، وبدأ يجارب هولاء
الذي تحالف مع نصارى المشرق .

* وعلى يد هؤلاء التتار المسلمين ، دخلت بلاد القرم والبشكير وسيبيريا الغربية في
الإسلام وأصبحت وأصبحت مدينة سيبر نسبة لملكها المسلم التركي (صابر) عاصمة
إسلامية في القرن السابع الهجري ، وانتشر الإسلام إلى نصف منغوليا وحكموا وسط آسيا
إلى موسكو التي حكمها المسلمون من مدينة (قازان) التي بنوها قريباً منها وهكذا
خضعت عموم بلاد الاتحاد السوفيتي المعروف للإسلام الذي وصل أيام (تيمور لنگ) إلى
بولندا وكانت عاصمته (سمرقند) .

* استمر الحكم في أولاد تيمور لنگ وسط آسيا نحو مائة سنة ثم اقتتل الأولاد وضعفت
الدولة .

* ظهرت بعدهم الأسرة الشيبانية وحكمت من عام ١٥٠٠ - ١٥٠٠ هـ وكانت
عاصمتها بخارى .

* ثم ظهرت الأسرة الاستراخانية وامتد حكمها من ١٥٠٠ هـ إلى ١٥٠٠ هـ
وكانوا على حرب مع الصفويين الشيعة في إيران .

* ثم انقسمت المنطقة في حكمها بين عدة أسر ضعيفة إلى مطلع القرن الرابع عشر
الهجري حيث سقطت لقمة سائغة تحت الغزو الروسي القيصري

الباب الثالث : الغزو الروسي لبلاد آسيا
الوسطى الإسلامية ومراحله

* * * * *

- كان الروس أمة وثنية ثم دخلوا النصرانية سنة ٩٨٨ هـ أي ١٥٧٥ م.
- بعد فتح القسطنطينية من قبل العثمانيين سنة ١٤٥٣ هجرية الموافقة لسنة (١٥١٧) ميلادية فر قساوستها إلى روسيا . و صار الروس هم ممثلوا الكنيسة الشرقية وحاملوا لواء الصليبية في آسيا .
- ظهر إيفان الثالث سنة ١٤٨٣ هـ / ١٥٠٠ ميلادية . وبدأ حروبه ضد التتار المسلمين وأبعدهم عن موسكو .
- خلفه حفيده (إيفان الرهيب) الذي اكتسح بلاد التتار المسلمين واستولى على حوض الفولغا وفرض النصرانية على التتار فيها أو الهجرة .
- فرض إيفان النصرانية على بلاد البشكير . فاستخفى أهلها بالإسلام نحو ١٥٥٠ سنة وأعلن أحفادهم الإسلام عام ١٥٥٠ على عهد القيصر الذي أعطى الحريات الدينية .
- انتزع إيفان سيبيريا من المسلمين عام ١٥٥٠ هـ / ١٥٦٧ م . ثم احتل بلاد القفقاس التي كانت تابعة للعثمانيين مستفيداً من نزاعهم مع الشيعة الصفويين في إيران .
- اعترف شاه إيران (نادر شاه) للروس بالسيطرة على بلاد القفقاس عام ١٧٢٢ م وأعلن أهل القفقاس الجهاد ضد الروس بقية الداعستان وذلك ١٧٢٢ - ١٧٢٣ فحاربوا الروس ١٧٢٣ سنة حتى خضعت القفقاس . ثم انطلق الروس إلى وسط آسيا بعد أن رأوا صعوبة الانتشار في أوروبا . فقرر إسكندر الثاني قيصر روسيا عام ١٨١٣ هـ / ١٨٤٠ م أن وسط آسيا هو مجال التوسع الروسي واتجهت القوات القيصرية إلى وسط آسيا اعتباراً من ١٨١٣ هـ / ١٨٤٠ م.
- احتل الروس طشقند عام ١٨١٣ هـ / ١٨٤٠ م، وتوالى بعده ذلك سقوط المدن والخانيات وهي (الإمارات الصغيرة) .

- فسقطت سمرقند □□□□ م . ثم بخارى □□□□ م . ثم خوارزم □□□□ م . وواجه الروس مقاومة شديدة في خوقند ، فدكوا المدينة وأحدثوا بها مذبحه رهيبه سنة □□□□ م ، ثم سقطت مرو وبلاد التركمان بعد مقاومة عنيفه من □□□□ إلى □□□□ م . وأتم الروس السيطرة على بلاد التركستان سنة □□□□ م وأصبحت حاضنه للإدارة العسكرية الروسية التي اتبعت فيها سياسة الستار الحديدي وحاولوا تنصير المسلمين .
- كان تحرك الروس وسقوط المسلمين سريعاً ، وذلك رغم المقاومة الباسله نتيجة عوامل عديدة أهمها النزاع القومي والفرقة العرقية . وكذلك التخلف وتدني مستوى التعليم والتسليح . وكذلك ضعف الدولة العثمانية في استنبول وترهلها وعدم نجدها للمسلمين .
- فرض الروس القياصرة سياسة البطش وفرضوا التخلف والجهل على المبلاد ليه سهل احتلالها .
- دبت الفوضى في دولة القياصرة مدة ربع قرن من (□□□□ - □□□□) واتسعت حركات التمرد السياسية التي أسفرت عن الثورة البلشفية بعد هزيمة القياصرة أمام اليابان وانهار هيبتهم سنة □□□□ م ونتيجة كثرة الفساد الإداري والاقتصادي وسوء الإدارة في الأقاليم .
- بدأت الثورة البلشفية بحركة عمالية في مدينة بتروغراد في آذار سنة □□□□ م وعاد لينين من سويسرا وتسلم السلطة ونادى الأقليات في الاتحاد السوفيتي لمساعدته مقابل انصاف الأعراق والأديان بوعود كاذبة جذابة خص المسلمين بقدر كبير منها واستحثهم حتى انضم كثير من المسلمين إلى ثورة البلشفيك سعياً منهم للثأر من طغيان القياصرة .

- ورغم بوادر خيانة الروس البلشفيك للمسلمين سيطرت حالة التشرذم والتفكك عليهم وسعى كثير من رجال الدين المسلمين في الوقوف مع البلشفيك والسلطات الروسية وجروا وراءهم عوام المسلمين .
- استمر لينين في سياسة الخداع ووجه نداءات استعطاف وتعاضد مع المسلمين وانزل وثائق وبيانات استحثت المسلمين العثمانيين والإيرانيين ضد القياصرة وأرفق ذلك ببعض السياسات المنفتحة مع المسلمين مثل تسليم بعض الأوقاف والآثار الإسلامية لإدارتهم الدينية .
- مع ذلك لم يكن انخداع المسلمين بلينين كاملاً . فقد لاقت قواته مقاومة شرسة ولا سيما في بلاد التركستان وأوزبكستان ووادي فرغانة .
- حصلت ثورة أهلية إسلامية عارمة في منطقة الأورال وسيبيريا وهزموا الجيش الأحمر واستقرت تلك الثورة في وادي فرغانة وحاول العثمانيون مساعدتهم واستمرت تلك المقاومة من ١٩١٨ - ١٩٢٠ م .
- بعد انهيار المقاومة دبت الفرقة والفساد في أوساط كثير من المسلمين التركستان والأوزبك وانضم كثير منهم للأحزاب والجمعيات والمؤسسة الشيوعية والاشتراكية وحاول كثير من رجال الدين المسلمين التوفيق بين الشيوعية والإسلام والماركسية ولم يحل هذا دون حصول سياسة تصفية المسلمين على عهد لينين ثم ستالين حتى قضاوا على من ناصرهم من المسلمين
- خلف ستالين لينين واستمرت سياسة البطش الذي صار معلناً لا سيما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية التي أبلى بها المسلمون الرازحون تحت الاحتلال الاتحاد السوفيتي بلاءً عظيماً . ووقعت كثير من قيادات المسلمين الدينية بصلابة مع الاتحاد السوفيتي وموسكو وستالين ضد الألمان في الحرب الثانية .
- استطاع ستالين أن يخدع كثير من القيادات الدينية الإسلامية المنافقة من أعلى ممثلي الأفتاء إلى كثير من عوام المسلمين . وبعد انتهاء الحرب شن ستالين حرب

إبادة على المسلمين في القفقاس وجهوريات وسط آسيا وبلغ ضحاياه أكثر من □ □ مليون مسلم . ثم استمرت هذه السياسة بعده في عهود حزو شوف وبرجينيف و من تلاهم ، حتى تفكك الاتحاد السوفيتي بفضل الله ثم جهاد الأفغان والأمة الإسلامية في أفغانستان .

- وصل غورباتشوف إلى الحكم بعد حركة البروستريكا . وتفكك الاتحاد السوفيتي وزالت الشيوعية واستقلت شكلياً جمهوريات وسط آسيا . وربطتها روسيا معها بإدارة عسكرية وتواجد عسكري فعلي لا سيما على الحدود وخصوصاً في طاجيكستان وأزبكستان وتركمانستان .

- ثم أنشئ بإشراف أمريكي رابطة دول وسط آسيا لمقاومة الإسلام الزاحف من أفغانستان .

- على جبهة القفقاس ذاق الروس هزيمة منكرة على يد الشيشان ما بين □ □ □ □ و □ □ □ □ . وأعقب ذلك استقلال الشيشان . وتلوح بوادر انتقال ثورة إلى الداغستان ثم سائر القفقاس لتلتقي مع أوار النار المضطربة تحت الرماد أيضاً في منطقة ما وراء النهر ووسط آسيا .

الباب الرابع : واقع جمهوريات آسيا الوسطى والمسلمين بعد تفكك الاتحاد السوفيتي

* * * * *

والمطلع على نسبة المسلمين في تلك الجمهوريات يندهش من الاكتشاف أنه كان أكثر من نصف مساحته قائمة أصلاً على الجمهوريات الإسلامية الأصل ، وأن معظم عواصمه الرئيسية كانت حواضر إسلامية قبل مائة سنة فقط ، وامتد ذلك لأكثر من ألف سنة ، فسيحان الله ، ولعل الإحصائيات الرسمية التالية تبرز هذا وهي احصائية ذات دلالات سياسية وعسكرية مستقبلية بعيدة المدى .

* أولاً : جمهورية روسيا الاتحادية : عاصمتها موسكو . مساحتها نحو □ □ مليون كم □ . عدد سكانها نحو □ □ □ مليون نسمة ونسبة المسلمين فيها تتراوح ما بين □ □ - □ □ % من السكان .

1- جمهورية بشكيريا : عاصمتها (أفا) ، عدد سكانها □. □ مليون نسمة ، نسبة المسلمين فيها □ □ %.

3- " مورديف يا : " (شارن سك) □.□□ مڊ يون " " " " □□%.

4- " ماري : " (يوشكارا اول) مليون " " " " % □□

□ - " أورنبرغ : " (ألوينبرغ شكالوف) " □□□ ألف نسمة " " "

% □□

□ - " أدمورت : " (أجنسيك) □.□□□ مليون نسمة " " " □□ %

ويبتع جمهورية روسيا الاتحادية خمس جمهوريات ذات حكم ذاتي تقع شمال القفقاس وهي :

1- داغستان : عاصمتها (مجح قلعة) و عدد سكانها □.□□ مليون نسمة . نسبة المسلمين □□ %

2- كباداي بلكار : عاصمتها (نالجيك) وعدد سكانها □□□ ألف نسمة . نسبة المسلمين □□ %

3- جمهورية قار شاي شركس : عاصمتها شركس . سكانها □□□ ألف نسمة . المسلمين □□ %

4- أوستينيا الشمالية : عاصمتها (ارد جونيكرزي) سكانها نحو مليون نسمة . المسلمين □□ %

5- الشي شان أنجوش : عاصمتها (جروز ني) سكانها □.□□ مليون المسلمين □□ %

6- جمهورية الأديجا : عاصمتها (ماي كوب) عدد سكانها □□□ ألف نسمة . المسلمين □□ %

7- جمهورية سيبيريا : عاصمتها (أوم سك) سكانها □□ مليون نسمة نسبة المسلمين □□ %

هذا عن جمهورية روسيا الاتحادية ذاتها، ثم نأتي إلى :

ثانياً : جمهورية روسيا البيضاء : عاصمتها (مسك) وعدد سكانها مليون نسمة نسبة المسلمين غير محددة .

ثالثاً : جمهورية أوكرانيا : عاصمتها (كييف) وعدد سكانها □□ مليون نسمة بما في ذلك سكان ولاية القرم (وعددهم □ مليون) ونسبة المسلمين فيها □□ %

رابعاً : جمهورية لا تفتيا : عاصمتها (ميلنوس) وسكانها □. □ مليون نسمة المسلمين غير معروفة

خامساً : جمهورية استونيا : عاصمتها (نازلين) سكانها □. □ مليون نسمة . نسبة المسلمين غير معروفة .

سادساً : جمهورية مولدافيا : عاصمتها (كشينوف) عدد سكانها □ مليون نسمة نسبة المسلمين □. %

سابعاً : جمهورية لتوانيا : عاصمتها (ريجا) سكانها □. □ مليون نسمة وفيها □ □ □ □ مسلم .

ثامناً : جمهورية أرمينيا : عاصمتها (باريفان) وسكانها □. □ مليون نسمة نسبة المسلمين فيها □. %

ويتبعها جمهورية نخجيفان بحكم ذاتي وسكانها □ □ □ ألف نسمة عاصمتها ناجوان ونسبة المسلمين □. %

تاسعاً : جمهورية جورجيا : وعاصمتها (تفليس) وسكانها □. □ مليون نسمة نسبة المسلمين فيها □. % وتتبع جورجيا كل من :

جمهورية أبجازيا : عاصمتها (سوقوم) وسكانها □ □ □ ألف نسمة نسبة المسلمين فيها □. %

جمهورية أجاريا : عاصمتها (باطوم) وسكانها □ □ □ ألف نسمة نسبة المسلمين فيها □. %

عاشراً : جمهورية أذربيجان : عاصمتها باكو وعدد سكانها □. □ مليون نسمة ، نسبة المسلمين فيها □. % أكثرهم من الشيعة .

ثم جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية وهي :

أحد عشر : جمهورية أوزبكستان : مساحتها □ □ □. □ كم . عاصمتها (طشقند) عدد سكانها □ مليون نسمة ، نسبة المسلمين فيها □. % من السكان .

إثنى عشر : جمهورية طاجيك ستان : عاصمتها (دو شنبهه) . و سكانها □.□ مليون نسمة نسبة المسلمين فيها □.□ % .

ثلاث عشر : جمهورية قيزغيزستان : وعاصمتها (بتشكيك) وسكانها □ مليون نسمة . نسبة المسلمين □.□ % .

أربعة عشر : جمهورية تركمانستان : عاصمتها عشق آباد ، سكانها □ مليون . نسبة الإسلام فيهم □.□ % .

خمسة عشر : جمهورية قازاخستان : وعاصمتها (المآتا) ، وسكانها □ مليون نسبة المسلمين □.□ % .

وقد استقلت الجمهوريات الأربعة عشر عن الاتحاد السوفيتي الذي لم يبق منه إلا روسيا الاتحادية . وهناك عدد من الجمهوريات داخلها تطالب بالاستقلال والانفصال . وهكذا وبدلالة الاحصائيات والأرقام فإن نسبة المسلمين في هذه الجمهوريات نسبة لا يستهان بها مما يجعلهم أرضية ممتازة جداً للجهاد لرفع الاحتلال الصليبي الروسي عنهم وهم بحكم طول فترة الاحتلال أهل البلاد وخير أدلة لحركة الجهاد والدعوة فيها وهي مساحات بلاد شاسعة وخيرات وفيرة وغنائم تنتظر حصادها لا يحصيها إلا الله . أما عن واقع جمهوريات آسيا الوسطى الخمسة وهي موضوع البحث فهي البلاد الخمسة .

أوزبك ستان . طاجيك ستان . تركمانت سان . قزغيز ستان . كازخ ستان . والتي تسمى بمجموعها بلاد التركستان الغربية . ومساحتها الإجمالية □.□.□.□ مليون كم . وقلب المنطقة أهمية من حيث العواصم الإسلامية وعدد السكان هي أوزبكستان . أما قيزغيزستان : فمساحتها □.□.□ ألف كم . والقرغيز من أصل تركي بالأساس ونسبتهم □.□.□ % من السكان ، ونسبة الروس □.□.□ % والأوزبك □.□.□ % والأوكران □.□.□ % والتتار □.□.□ % بالإضافة لعناصر أخرى ، ويقوم الاقتصاد أساساً على

الزراعة والرعي والصناعة التي تطورت في عصر المروس ، وفيها من الثروات المبتورول والغاز والفحم والرصاص ، والزئبق وسوى ذلك .

وأما كازاخستان : فمساحتها ١٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ كم^٢ ونسبة المروس فيها ١٠,٠٠٪ والقزق ١٠.٠٠٪ والاوكران ١٠.٠٠٪ والتتار ١٠.٠٠٪ والمسلمون كما ذكرنا ١٠.٠٠٪ وهي بلاد زراعية خصبة وفيها مياه وفيرة . وقد حصل فيها تطور صناعي وعلى أراضيها كثير من المفاعلات النووية الروسية ومحطة الاتصالات الفضائية وإطلاق الأقمار الصناعية والصواريخ بعيدة المدى .

وأما طاجيكستان : فمساحتها ١٤٠.٠٠٠ ألف كم^٢ وعدد سكانها نحو ١٠ مليون نسمة نسبة المسلمين فيهم نحو ١٠.٠٠٪ كما ذكرنا . والطاجيك من أصل فارسي خليط من الأتراك والإيرانيين وهم ١٠.٠٠٪ من السكان ونسبة المروس فيها ١٠.٠٠٪ والتتار ١٠.٠٠٪ ومعظمهم في الجنوب الشرقي في هضبة بامير وهناك نسبة من القرغيز والأوزبك . وفي جاجيكستان أعلى محطة ارساد في العالم في هضبة البامير ١٠٠٠٠ م وفيها حركة إسلامية نشطة أو شكت على الإطاحة بالحكومة الشيوعية بعد الاستقلال عن روسيا ولكن الحكومة والروس استدرجوها إلى العمل السياسي المشترك مع الحكومة بسبب خيانة مسعود ورباني لهم في أفغانستان . اقتصاد طاجيكستان زراعي وفيها القطن والفواكه وقصب السكر وفيها صناعاته ومن ثرواتها المذهب والأحجار الكريمة واليورانيوم وفيها مصانع لتخصيب المواد المشعة في المراحل الأولى وللمروس فيها قاعد نووية في هضبة البامير ما زال الروس يحتفظون بها .

ثم تركمانستان : وعاصمتها عشق آباد ومساحتها نحو ١٤٠.٠٠٠.٠٠٠ كم^٢ وعدد سكانها نحو ١٠ ملايين نسمة ، نسبة المسلمين فيهم نحو ١٠.٠٠٪ وهم من الأتراك أيضاً . وفيها تركيبة سكانية من التركمان والأوزبك والفرس وغيرهم من قوميات المنطقة وتأتي أهميتها من وجود احتياطات من البترول والغاز ، والتي سيطرت عليها إلى الآن

الاحتكارات الأمريكية ، وتكافح الحكومات أيضاً انتشار الصحوّة الإسلاميّة فيها ، وهي عضو في إتحاد دول وسط آسيا التي تدار بإشراف الروس والاتفاق مع الأمريكيان .

«وأخيراً أوزبكستان : مساحتها ١.١١١.٠٠٠ كم^٢ ، وأهم مدنها بخارى ، سمرقند ، طشقند ، خوارزم ، وعدد سكانها نحو ١١ مليوناً ومعظمهم من المسلمين السنة ١١٪ ، نسبة الأوزبك وهم من العرق التركي نحو ١١٪ والمروس ١١٪ وفيها خليط من الطاجيك والقازان والقرقيز واليوغور ، ويتكلم الأوزبك لغة تركية قريبة للغة العثمانية القديمة . وبالمجمل فإن في أوزبكستان أقلّيات يصل عددها إلى ١١١ قومية . الشمال الغربي على ضفاف بحر خوارزم (الأورال) سهلى فيه بادية أما الشرق فمناطق جبلية كثيرة الأمطار والمياه .

أكبر المدن طشقند وهي العاصمة يقطنها نحة ١.١ مليون نسمة . وهي بلاد زراعية . وقد تطورت فيها الصناعات الثقيلة إلمتي ركزها الاتحاد السوفيتي كالذسيج والآلات الزراعية وآلات حفر المناجم والمعلبات وتجميع السيارات . وتكثر فيها زراعة القطن والأرز والفواكه .

نسبة المتعلمين في أوزبكستان نحو ١١.١٪ وهي عالية كذلك في معظم آسيا الوسطى . حصل في أوزبكستان بعد الاستقلال عن الروس تحوّل بطيء نحو الديمقراطية مع الحفاظ على منع الإسلاميين من تشكيل الأحزاب . وقد حلّ النفوذ والاحتلال الاقتصادي الأمريكي محلّ الروسي على مستوى كبير . يعيش في أوزبكستان ١.١.١.٠٠٠ من اليهود الأصليين منهم ١١ ألف في ترمذ على حدود أفغانستان وقد حافظ الأوزبك بتماسك على إسلامهم وكانت بلادهم ولا سيما وادي فرغانة أهم قلعة في مواجهة الروس القيصرية ثم البلاشفة وقد انتشرت في أوزبكستان الحركات السرية لتعليم الإسلام للأوزبك ولكتير من طلبة العلم من سائر آسيا الوسطى .

في أوزبكستان حركة بوادر جهادية وليدة . لها علاقة بطاجيكستان ربما كانت الأساس لانطلاق حركة جهادية مبشرة على مستوى آسيا الوسطى إن شاء الله .

في أوزبكستان كما معظم المنطقة ثروات أهمها مناجم الذهب والغاز والبتترول قرب بحر قزوين ومعظم هذه الثروات الآن تحت الاستثمارات اليهودية الأمريكية . كما أن في أوزبكستان مخزون هائل من الاحتياط العسكري للاتحاد السوفيتي البائد .

* وخلاصة أحوال المسلمين في آسيا الوسطى بعد رحيل السيطرة الروسية .

1- استمرار العلاقات الأمنية والعسكرية مع الجيش والأمن الروسي لا سيما على الحدود مع أفغانستان

2- ارتباط الدول الخمسة بإشراف روسي أمريكي في حلف دول وسط آسيا وهو حلف أممي عسكري لمواجهة مد الجهاد والإسلام القادم من أفغانستان .

3- حلول الاحتلال والنفوذ الأمريكي اليهودي الغربي وما يتبع ذلك من سيطرة اقتصادية وثقافية وحركات تبشير وتنصير مكان النفوذ الروسي الشيوعي السابق .

4- تحول الكوادر والأحزاب والشخصيات الشيوعية الأساسية إلى العمالة للأمريكان تحت مسميات جديدة قومية ووطنية وديمقراطية .

5- استمرار سياسة العداء للإسلام وبشكل سافر على يد المرتدين والشيوعيين من أبناء المسلمين في البلد بعد أن كانت هذه المهمة موكلة للاستعمار الصليبي الروسي . وبذلك شنت هذه الحكومات حرباً مكشوفة على الحركات والمدعوة والنشاطات الإسلامية المختلفة كالمدارس ودور التحفيظ ومظاهر الالتزام . فطاردت بشكل خاص التوجهات الجهادية كما في عموم بلاد الإسلام تحت مسمى مكافحة الإرهاب ..

6- في طاجيكستان وصلت المواجهة الإسلامية لحد الصدام المسلح وتمكنت الحكومة من تدجين الحركة الإسلامية الأساسية فيها وهي حركة النهضة فيما تستمر أجزاء من الحركة ذات التوجه الجهادي مسيطرة على مناطق وأجزاء من طاجيكستان.

7- في أوزبكستان ومع ميلاد بوادر جهادية وصلت لحد التخطيط لقتل رئيس الدولة وتنفيذ بعض الأعمال الجهادية العسكرية حصلت موجة من الاعتقالات تلتها محاكم صدرت فيها أحكام ظالمة بالإعدام على ستة مجاهدين وبالسجن على عشرات آخرين

وأثبتت هذه المواجهة الدعم والتعاون الأمني الأقليمي على مستوى الدول الخمسة والدولي بإشراف أمريكي حيث اعتقل العديد من هؤلاء المتهمين من دول متعددة وسلموا لحكومة أوزبكستان فوراً مما يظن الخوف الحقيقي والتعاون المباشر بين دول المنطقة وروسيا والأمريكان والنظام الدولي من قفزة يحققها جهاد المسلمين إلى آسيا الوسطى بعد الانتصار الزاهر الذي حققوه في أفغانستان وأدى لقيام نواه حقيقية لدولة الإسلام المرتقبة ونهضة المسلمين المنشودة إن شاء الله .

الباب الخامس: أهمية الجهاد في منطقة

آسيا الوسطى وأسباب أولويته

* * * * *

يبدو للباحث في موضوع الجهاد وأهميته في هذه المنطقة الممتدة من حدود الصين والباكستان وأفغانستان فوسط آسيا فبلاد القفقاس ، تضافر الأدلة والأسباب الإستراتيجية السياسية والعسكرية مع النبوءات والبيانات الواردة في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والتي يعرضها النبوءات الواردة في آثار أهل الكتاب أيضاً ، مما يعطي الجهاد في هذه المنطقة أهمية بل أولوية على كافة الساحات الأخرى في المرحلة الحالية والله أعلم ويمكن إبراز ذلك في نقاط عدة مهمة .

1- بشارت الرسول عليه الصلاة والسلام والثابتة والمؤيدة بنبوءات أهل الكتاب باجتماع خلاصة أهل الإسلام وأصحاب رايات الحق ليكون لهم تجمع وشوكة في خراسان وما حولها ، والأحاديث متضافرة على أن قوة الإمام المهدي منقذ أهل الإسلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً قوته التي تنصره هي من خراسان أولاً ثم يأتيه مدد من اليمن والعراق والشام ثم ينتقل ملكه ويرسي في دمشق فسطاط المسلمين ، وأحاديث الرايات السود التي تنصر أهل الإسلام في آخر الزمان مشهورة معروفة .

2- حسب جبهات الصدام الأساسية بين أهل الإسلام وتحالف قوى اليهود وأهل الصليب أو ما يسمى النظام العالمي الجديد. فإن هذا الجناح (وسط آسيا) هو أضعف نقاط العدو حالياً ، مقابل ضعف قوة أهل الإسلام وأصحاب الجهاد على عموم باقي المحاور ولا سيما في العالم العربي .

3- الكثافة البشرية مرتفعة والامتداد الجغرافي للمسلمين واسع في منطقة وسط آسيا ، حيث تشكل هذه الساحة الممتدة من بنكلاديش إلى شمال الهند وشمير وباكستان أفغانستان فدخل وسط آسيا مع مسلمي التركستان وصولاً إلى بحر القوقاز والأورال رقعة هائلة المساحة (نحو ١٠ مليون كم^٢) بتعداد كثيف يصل إلى ١٠٠ مليون نسمة ، وهي ساحة سوية العواطف الإسلامية فيها مرتفعة جداً .

4- الميراث العسكري من المعدات والمنشآت والذخائر للاتحاد السوفيتي والمتراكم في هذه المنطقة ثروة عسكرية وميراث لا يمن أن يحلم أهل الإسلام بتوفيرها في مكان آخر ، وهي غنائم تنتظر من يأخذها في بلاد من هارة متكاملة تسير على خطا الاتحاد السوفيتي البائد ، وبلاستيلاء عليها عبر جهاد يقوم في هذه البلاد فإنها ستوفر ما يلزم من مقومات الجهاد إلى قيام الساعة والله أعلم ، وهو مخزون من مختلف صنوف الأسلحة الفردية والثقيلة بل والا سلحة الاستراتيجية أيضا ، هذا عدا المخزون والميراث من المصانع والمعامل والموارد التي لا حصر لها .

5- موارد المنطقة الاقتصادية هائلة بكل المعايير ، وتكفي لحل مشكلة موارد الجهاد على صعيد حاجات المسلمين والمجاهدين وتكاليف الانطلاق ، في حين تعيش معظم المناطق الأخرى حالة من الفقر والكفاف ولا سيما حركات الجهاد التي تعيش تحت طائلة تجفيف منابع .

6- المنطقة بجغرافيتها الطبيعية تشكل استراتيجياً وطبيعياً قلعة العالم العسكرية ، فهضبة البامير التي تسمى سقف العالم وانحدارات سلسلة الهندوكاش وجبال شمال أفغانستان وطاجيكستان ووسط آسيا إلى بحر الأورال تشكل حصوناً منيعة تستعصي على الحصار والسيطرة ، ويمكن بما توفره من مياه وغذاء أن تكون قاعدة للثبات فيها والانطلاق منها والعودة إليها .

7- تماسك المسلمين في أنظمة عرفية وقبلية ، والتجانس النسبي والمذهب الواحد السائد ، والمراجع الفقهية متقاربة ، وشكيمة الناس العسكرية ، وتجدد روح الجهاد ، وتكدس الأسلحة وروح الانقياد للقادة ، وعدم دخول مفاسد الحضارة على معظم أهالي المنطقة والفقر عموماً في السكان وعوامل ومواصفات أخرى تجعل من التركيبة السكانية كتلة بشرية مناسبة للجهاد في وقت تفتقر فيه معظم شعوب بلاد الإسلام إلا في مناطق قليلة أخرى كاليمن وبلاد غرب شمال أفريقيا إلى هذه المواصفات مما يشير إلى ضرورة تمرکز كوادر العمل الإسلامي عموماً جذباً إلى جانب في المرحلة

الحالية إلى جانب حركات الجهاد في هذه المنطقة للجهاد فيها ثم الانطلاق للشرق الأوسط تماماً كما تشير إليه البشائر وتسير إليه الأمور إجبارياً نتيجة الأوضاع في باقي العالم .

8- إن تاريخ الجهاد في أفغانستان وبعض مناطق وسط آسيا والتاريخ العسكري للمنطقة منذ أيام الأسكندر المقدوني إلى فارس إلى الانجليز إلى الروس إلى يومنا هذا ، ثم ما حصل من استلام الطالبان وحكم أفغانستان بالشرعية ، واستتباب الأمن فيها وروح الجهاد المتجددة ، و موارد أفغانستان الزراعية بتوفر المياه والثروات وتكدس الأسلحة والخبرات الجهادية والتجارب ووجود بقايا الكوادر الجهادية من جميع أنحاء العالم يوفر قاعدة صلبة للانطلاق قد تأسست وقامت ، وهي دار الإسلام الوحيدة اليوم . يوفر كل هذا قاعدة للاستناد والانطلاق والدعم لهذه التحركات الجهادية ، فهي ثمار قد أينعت واستطاع المسلمون قطاف بعض نتائجها وتحتاج لإزالة بعض العقبات وأهم ذلك تصفية جيوب المخالفين داخلياً ، والوصول لنهر جيحون ، وتقوية الداخل والثغور ، استعداداً للانطلاقة الكبرى إن شاء الله .

9- كما نعتقد وبيننا في أبحاث أخرى فإن هذا النظام العالمي الصليبي اليهودي الجدي لا بد وأن نواجهه بحركة وتيار مقاومة إسلامية عالمية لضرب مصالحه في بلادنا وفي كل مكان بكافة أشكال وجوده . وهذه الموجة كما بينا يجب أن تقوم حسب الأهمية في :

1- بلاد النفط والمقدسات الشام والجزيرة وما جاورها وهي الشرق الأوسط .

2- في بلاد العرب عموماً .

□ - في بلاد الإسلام ولا سيما حيث مصالح اليهود والغرب الاستراتيجية .

□ - في مصالحهم في العالم الثالث .

5- في عقر دارهم ولا سيما رؤوس الأعداء (أمريكا - بريطانيا - فرنسا - دول الناتو -

روسيا)

(راجع بحث الجهاد المسلح هو الحل لماذا؟ وكيف؟ مسجل في □ □ شريط وهو قيد الطبع إن شاء الله)، وقد ذكرنا أن هذه الموجة من المقاومة لا بد لها من مناطق تستند إليها وأن أهم هذه المناطق بعد تقويتها وتدعيمها ستكون أ- وسط آسيا، ب- اليمن، د- شمال أفريقيا والله أعلم .

فإن أفغانستان القوية ووسط آسيا وانتشار الجهاد فيها هي أول وأهم هذه القواعد وهذا ليس سر عسكري ولا أمني والعدو يعرفه ولذلك يسعى اليوم لضربها وإخراجنا منها ويجب أن نسعى للثبات فيها والدفاع عنها وإقامة مثلها في اليمن وشمال أفريقيا والمغرب الأقصى . وقد ثبت حتى الآن امكانيات ذلك ويجب توحيد الجهاد وتفادي الأخطاء التي تقطع الطريق على هذا .

□ □ - لقد أصبح الفارق في التسليح والعدد والعدد ولأول مرة في تاريخ المسلمين بل والبشر هائلاً بشكل غير قابل للمقارنة بين المسلمين وأعدائهم وبين الأقوياء والمستضعفين على مستوى البشر في كل الأرض . ويشير المنطق العسكري إلى شبه استحالة خوض حروب مواجهة كلا سيكية لإعادة هذا التوازن والله أعلم إلا عبر عشر نشر الشعور والتطبيق للمقاومة العامة في شعوب الإسلام من ناحية ومحاولة القوى الإسلامية الناهضة في مناطق التمركز كوسط آسيا وما شابهها أن تمتلك أسلحة الدمار الشامل الاستراتيجية (النووية والجرثومية والبكتيرية) تماماً كما يمتلكها العالم المعادي المتسلط المتمثل في اليهود والغرب . بل يجب التهديد بها وردع العدو بها تماماً كما ستؤا هم هذه السنة العسكرية وأن مناطق وسط آسيا وتطور الصناعات وتوفر المواد الأولية لهذه الأسلحة يجعل منها قاعدة وأملاً للمسلمين بامتلاك هذه الأسلحة . وهذا ليس سر على العدو أيضاً فقد كتبوا فيه المقالات الكثيرة وحذروا منه وهم يعملون على منع المسلمين من التقدم في هذه المجالات ولا مجال للتمرد على الإرادة الدولية إلا في مثل هذه المناطق . وهذا هدف استراتيجي بالمتناول والله أعلم .

□ □ -إن السياسة المدمرة للممارسات العربية بإدارة السعودية في منطقة وسط آسيا وكثير من الممارسات الفاشلة لبعض الدعاة والمجاهدين العرب تحت الفهم أو التطبيق السيء وغير الصحيح لما أسموه باطلاً بالسلفية ، والتمني لا تمت لعقيدة و منهج السلف المنقول عنهم بصلة ، بل هي التي تصبغ الشرعية على الحكومات العميلة ولا تخدم إلا مخططات الغرب والأعداء (ونحن نعتقد أن عقيدة السلف الصحيحة والسلف الصالح وهم خير القرون براءً من هذه التوجهات المنحرفة لهذا التيار المزور) ، إن هذه الممارسات الخاطئة تحت هذا المسمى من معوقات انطلاق الجهاد ومساهمة أمة الإسلام والعرب خاصة فيه وقد أدرك العدو هذا المقتل فراحت أجهزة إعلامه ولا سيما ال (بي . بي . سي) تزكيه وتشغل ناره لإفساد ذات بين المسلمين من أهل وسط آسيا أنفسهم وفي ما بينهم وبين إخوانهم ولا سيما العرب تحت دعوى الخلاف بين المذاهب والعقائد فأشاعوا مسمى الوهابية وألصقوه بكل مجاهد عربي ، وللأسف فإن كثيراً من الممارسات الجاهلة للعديد من المجاهدين العرب أنفسهم أزكى هذه الدعوة التي طالما حاول العقلاء أمثال شهيدنا تقبله الله الشيخ عبد الله عزام حل مشكلتها ولكن ورغم ذلك - ولا سيما في وسط آسيا - فإن احترام العرب وحبهم وحب المجاهدين من المسلمين عموماً من خارج المنطقة ، ما يزال قائماً وهذا يعطي الفرصة للباقيين من المجاهدين العرب المسلمين من خارج المنطقة للعب دور تاريخي جد خطير ومهم .

□ □ -مر معنا في أبحاث تاريخ المنطقة أن الممالك الإسلامية القوية التي قامت قد قامت على نماذج الأعراف والقوميات المختلفة في المنطقة والتي تزيد على مائة عرق وقومية قد اتحدت تحت مسمى الإسلام ورايات الجهاد في سبيل الله .

وكذلك فإنها ما دمرت تفرق شملها وذهبت ريح المسلمين فيها إلا بتنازعها على أساس جاهلية الأعراق والأقوام ، وقد ظهر هذا بضعفها في النهاية وسقوطها لقمة سائغة في يد الروس القياصرة ثم الروس الملحدون البلاشفة .

فيجب على دعاة الإسلام والجهاد في هذه القضية أن يولوا هذا الأمر عناية فائقة لسد الثغرات على شياطين الإنس والجن أن يدمروا آمال الإسلام والجهاد من هذا الباب الخطير ويوحدوا الجهود عربية وعجمية بصرف النظر عن أي شعار إلا شعار هذه الأمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، وقوله تعالى (وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) وقوله ص (دعوها فإنها منتنة) ، فإن آمال أهل الإسلام في المنطقة وما وراءها اليوم متعلقة برايات الجهاد في هذا المكان .

الباب السادس : علاقة الجهاد في أفغانستان ووسط آسيا بالجهاد القائم بين المسلمين

والنظام العالمي اليهودي الصليبي الجديد

* * * * *

كما بينت تفصيلاً في البحث الموسع (الجهاد المسلح هو الحل لماذا وكيف) فإنني أوجز هنا ما يتم السياق ونظراً لأهمية القضية التي نحن بصددتها ويخدم خاتمة هذا البحث . فأقول مستعيناً بالله تعالى :

لقد سقطت الخلافة رسمياً في سنة ١٢٥٩ أي قبل ٧٧٠ سنة ، ومنذ ذلك الحين والمخلصون من أبناء هذا الدين العظيم يحاولون إعادة نهضة الإسلام وعودة حكومته وقيام رايات شريعة الله الغراء ، وعبر خمس و سبعين عاماً انطلقت صحوة إسلامية عارمة ، فكانت دعوات ومدارس شتى لإعادة المسلمين إلى دينهم ومحاولة رفع شتى ألوان الضعف والتخلف والمظالم والفقر والذل والضياع الذي أورتته غيا ب ظلال شريعة الله عن حكم المسلمين وسيطرة ضريبة ضعفهم وهوانهم وتداعي الأمم على قصعتهم .

ولقد شهدت الأربعون سنة الأخيرة منذ مطلع الستينات تطوراً متميزاً لهذه الصحوة ، بانطلاق الجهاد المسلح في كثير من بقاع العالم الإسلامي ، ولقد لاقى المجاهدون في سبيل الله في كل هذه الأمكنة ولا سيما في بلاد العرب من الشام إلى مصر إلى شمال أفريقيا إلى الجزيرة واليمن وفي ساحات الجهاد والمتعددة ك أفغانستان والبوسنة والشي شان وارتيريا والصومال والفلبين وبورما والهند وكشمير وسواها كل ألون النكال على يد اليهود والصليبيين والمرتدين وحلفائهم المنافقين .

وعلى مدى أربعين سنة من المواجهات تمخضت تلك المواجهات في حالة إعراض من كثير من عامة المسلمين وعلمائهم عن ازدياد حدة هذه المواجهة ضراوة في السنوات العشر الأخيرة ، حين شعر الغرب الصليبي اليهودي ببدايات وخطورة النهضة الحقيقية للتحرك الجهادي ، وباندحار الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وتبلور توجهات جهادية جادة ، فأطلق العنان للحملة الصليبية الجديدة عبر ما أسموه بالنظام العالمي الجديد وعلى مر السنوات العشر الأخيرة منذ مطلع ١٩٩١ وإلى يومنا هذا وبعد نزول مئات آلاف الجنود من جيوش اليهود والنصارى في قلب جزيرة العرب والشام وتوغلهم عبر

القواعد العسكرية واحاطتهم بنا براً وبحراً وجواً ، وإطلاقهم ما يسمى النظام العالمي الجديد لمكافحة الإرهاب .

عانت معظم الحركات والساحات الجهادية انتكاسات كبيرة وخطيرة . فتقل و سجن معظم رؤوس وعلماء الصحوة الجهادية وشرذ باقي رموزها وقادتها ومفكرها وكوادرها مطارين من مكان إلى مكان في العالم وراحت حملات التسليم والاختطاف من كل مكان تطال شباب الحركة الجهادية ومؤيديهم في كل مكان .

وحصرت حملات ما يسمى بتجفيف منابع هؤلاء المستضعفين في الأرض وأدخلتهم في شعب الفاقة والحاجة . وبتطبيق مانالوا به من إلغاء الملاذات الآمنة للإرهابيين كما يسمون . هذه الثقة المؤمنة راحت البقية الباقية من الملاجيء والحصون في بعض البلاد تضيق واحدة تلو الأخرى وكشر العملاء المرتدون من حكام بلاد المسلمين عن أنيابهم وكشفوا عن سواد قلوبهم، فضاقت الأرض بما رحبت في وجه هذه الثقة المؤمنة .. وانتفش الباطل واستعلى أحفاد القردة والخنازير من يهود ببرامج التطبيع وتوسيع رقعة الاحتلال وكثفوا عزمهم على تدمير المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وراح الحكام المرتدون واحداً تلو الآخر يكشفون عن عمالتهم لليهود وسعيهم في رضاهم .. وما تزال أمواج البلاء ودياجير الظلمات تتدافع على هذه العصابات المؤمنة . في هذه الظروف الحالكة، أشرق بصيص أمل وبوادر فجر من مشرق أمة الإسلامية، وقامت بوادر لعودة دار الإسلام ورفرفت رايات الشريعة على ربا أفغانستان، وبدأ كثير من هؤلاء المستضعفين في الأرض النفير والحشد ثانية تجاه ذرى خراسان الشماء، وقامت حركة الطالبان بتحقيق العديد من البشائر كما ذكرت في البحث السابق (أفغانستان والطالبان ومعركة الإسلام اليوم) ، وتحركت بوادر الأمل ببعض البشائر الجهادية في وسط آسيا من طاجيكستان وأوزبكستان وتركستان الشرقية وبعض الربع الأخرى .

وتتالت البشائر والعلامات لتشير إلى قرب تجمع أهل الحق والجهاد في هذه المبلاد، ومن هنا تأتي أهمية فت النظر لوجوب أخذ هذه القضية و هذا الا مل بعين الاعتبار ، ومن تأتي أهمية هذا البحث الذي يلفت النظر والاهتمام لهذه القضية.

وللأسف ما زال معظم المسلمين يجهلها ويجعل أهميتها المصيرية، وللأسف الآ كد منه أن كثيراً من المجاهدين المتواجدين في نفس الساحة يجهلون ذلك، في حين يعرف العدو تفا صيل التفا صيل عن أهميتها وخطورتها ويضع الخطط الم مستقبلية لمواجهة الاحتمالات في تفكيرنا الذي لم تبدو بوادره لدى الكثير منا .

إن أهمية الجهاد في أفغانستان ووسط آسيا ينبع من نقاط شرعية واستراتيجية سياسية وعسكرية كثيرة أسلفنا كثيراً منها ونضيف إلى ذلك .

- ضرورة وإمكانية توليد نواه جهادية مسلحة وصاحبة خبرة تمكن لدار الإ سلام هذه وتوسع رقعتها وتتخذها منطلقاً نحو ما يليها الأهم فالأهم والممكن فالممكن .
- إن البشائر والعلامات الشرعية والسياسية والعسكرية إلى ضرورة صمود ثلثة من أصحاب العزائم على الدعوة والجهاد والهجرة لوضع القواعد الأولى لانطلاق الرايات السود بالفرج والفتح ونصرة المهدي الذي يملاً هذه الدنيا التي ملئت فعلاً جوراً وظلماً بالعدل والقسط .

- انها دار التقاط أنفاس وتجهيز وترقب للبشائر والنبوءات .
- أنها دار رباط وانتظار لملاحم آخر الزمان وآخر صراعات الحق والباطل .

- أنها دار هجرة بعيداً عن مفسد الدنيا وضلالات قوانين الكفر وتحكم أقطاب النظام العالمي الجديد من اليهود والصليبيين والمرتدين والمنافقين .
 - أنها دار جهاد وقتال وترقب للشهادة في سبيل الله والتعرض لنفحات الجنة ..
- قال صلى الله عليه وسلم : " من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة "
- فيا إخوة الهجرة والجهاد: كفا نا ت شتتاً و ضياعاً و تشرداً في الأرض، فهذه ساحات البشائر قد قامت ،
- قال تعالى : (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بينان مرصوص) .

لمحة جغرافية عن تركستان الشرقية:
الموقع والتقسيم:

تقع تركستان (بلاد الأتراك) في آسيا الوسطى و تحدها من الشرق الصين ومنغوليا, و من الغرب قزوين ونهر أورال, و من الجنوب التبت وكشمير وباكستان وأفغانستان وإيران, ومن الشمال منغوليا وسيبيريا. و كان يتقاسمها بالاحتلال كل من الاتحاد السوفيتي السابق والصين الشعبية, بموجب معاهدات عديدة بدأت بمعاهدة " برشينك" في أغسطس ١٩٤٥ م. وانتهت بمعاهدة " سانت بترو سبورغ" في فبراير ١٩٤٥ م.

ويعرف الجزء الغربي الذي كان يحتله الاتحاد السوفيتي بتركستان الغربية. أما الجزء الشرقي الذي احتلته الصين الشعبية فيعرف بتركستان الشرقية و يبلغ مساحته (١.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠) وهو بذلك يكون حوالي ضعف مساحة مصر, وكذلك ضعف مساحة باكستان.

تركستان الشرقية بلاد داخلية حيث يبعد أقرب البحار إليها حوالي ١٠٠٠ كلم, وهي تعتبر شبه صحراوية بصفاتها العامة, يتقاسم سطحها ثلاث سلاسل جبلية وحوضين وهما كما يلي:

- - جبال الذهب (التون تاغ) وتعرف بوفرة مناجم الذهب فيها.
 - - الجبال السماوية (تنغري تاغ) و يبلغ طولها ١٠٠٠ كم.
 - - جبال قراقوروم.
 - - حوض تاريم البيضوي الشكل في جنوب البلاد, ويجري فيها نهر تاريم.
 - - حوض جونغاريا, ويقع في شمال البلاد.
- ثروة تركستان الشرقية الاقتصادية:

تعتبر تركستان الشرقية أحد أغنى البلاد الإسلامية لما يتوفر في أراضيها من المعادن, وهي تشكل العصب الاقتصادي بالنسبة للصين لما تحتويه من بترول ومعادن أخرى هامة. حيث يقدر مخزونها من البترول بأنه أكبر ثاني مخزون في العالم من بعد

الشرق الأوسط، يبلغ إنتاجها السنوي خمسة ملايين طن، ويستخرج خام الحديد بكميات كبيرة حيث يبلغ إنتاجه حوالي ١٠٠٠ مليون طن سنوياً، أما المذهب فيوجد بها ما يزيد عن ١٠٠ منجم. أما عن مخزون اليورانيوم فيصل مخزونه إلى ١٠٠ ترليون طن، ويبلغ إنتاجها من الملح الصخري ١٠٠ ألف طن سنوياً، ويكفي مخزونه احتياج العالم لمدة ١٠٠٠ عام.

المحاصيل الزراعية: تشتهر تركستان الشرقية بأنواع عديدة من الفاكهة والحبوب التي يستخرج منها الزيوت مثل السمسم وزهرة الشمس، ويشكل الأرز والقمح أهم المحاصيل الزراعية في البلاد، ويعتبر القطن من المحاصيل الاقتصادية الهامة في البلاد. وتشتهر كذلك بالثروة الحيوانية الضخمة للأغنام والمواشي والخيول والإبل.

الإسلام في تركستان الشرقية:

فتحت تركستان الشرقية أول مرة على يد القائد المجاهد قتيبة بن مسلم حيث دخل إلى " كاشغر " وذلك في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عام (١٠٠ هـ / ١٠٠٠ م)

وفي نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي الأول في القرن الثالث للهجرة أسلم الخاقان سلطان " ستوق بوغراخان " وسمى نفسه عبد الكريم، وتبعه في الإسلام أبناؤه وكبار رجال دولته، ومنذ ذلك اليوم أصبح الإسلام ديناً رسمياً للدولة، وبقيت تركستان دولة إسلامية مستقلة حوالي تسعة قرون، ومنذ ذلك الحين جميع أهلها مسلمون.

الاحتلال الصيني لتركستان الشرقية:

في القرون الثامن عشر الميلادي وقعت أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي فريسة للاستعمار الأوروبي والآسيوي. ففي آسيا اتفق المستعمران الروسي والصيني على تقسيم أرض المسلمين الأتراك من خلال عدة معاهدات. وسقط هذا الجزء المسلم في يد الصين بعد أن لقي (□□□□ . □□□□ . □□□□) تركستاني حتفهم، ونفي (□□□□□) عائلة تركية إلى داخل الصين.

الاستقلال التركستاني:

ثار المسلمون في تركستان الشرقية ضد الاستعمار الصيني والاضطهاد البوذي سبعة ثورة كبيرة عارمة. أثمر آخرها عام □□□□ م على تحرير تركستان الشرقية من الحكم الصيني وتكوين مملكة مستقلة في القرن التاسع عشر الميلادي، تشكلت حكومات محلية في خمس مناطق، وانضوت جميعها تحت حكم " أ تاليق غازي يعقوب بك " الذي منحه السلطان العثماني لقب أمير المسلمين، وكان أ تاليق رجلاً جديداً أنشأ المدارس الإسلامية، وما زال عدد من مبادئها موجوداً حتى الآن، ولكن الأطماع الاستعمارية لروسيا والصين تجددت وبالفعل استولت القوات الصينية على تركستان الشرقية في عام □□□□ م. و صدر مرسوم في □□□□ نوفمبر □□□□ م بجعل تركستان الشرقية مقاطعة. وتسميتها " سنكيانج " أي المستعمرة الجديدة وجعل " أورومتشي " عاصمة لها.

الاستقلال الثاني لتركستان الشرقية:

استمرت ثورات التركستانيين ضد الاستعمار الصيني، وقتل مليونين آلا ف من المسلمين في سبيل خلاصهم وخلّص بلادهم من الحكم الصيني البوذي، وكانت الحكومة الصينية تقمع تلك الانتفاضات بكل وحشية وقسوة. وكل ما زادت في اضطهادهم وعنفها تجد في أهلها الإصرار، حتى تمكن أحد أصحاب الاتجاهات الدينية وهو " ثابت دامولا

” من تحرير البلاد وتشكيل جمهورية تركستان الشرقية في كاشغر بتاريخ □□ نوفمبر □□□□ م.

ولكن الوالي الصيني (شنغ شي تساي) يقضي على الثوار وجمهوريةهم في شهر يوليو □□□□ م بمساعدة روسيا الخائف من وجود هذه الدولة الفتية المسلمة بكل ما يحتاجه في إزالتها.

الحكم الصيني الشيوعي في تركستان الشرقية:

في عام □□□□ م أعلن قائد الجيش الصيني في تركستان الشرقية استسلام البلاد وخضوعها ” لماوتسي تونغ “ زعيم الحزب الشيوعي الصيني، ودخلت القوات الصينية الشيوعية تركستان الشرقية في أكتوبر □□□□ م. وبذلك بدأ عهد جديد من الإرهاب والظلم في تاريخ تركستان الشرقية المسلمة.

مرحلة ما بعد ” ماوتسي تونغ “

تتميز هذه الفترة بتحول الشيوعيين من تطبيق سياسة الإرهاب المكشوف إلى ممارسة سياسة تطبيق الشيوعية العلمية والتصيين الثقافي. ومن أبرز هذه الممارسات: أولاً: التضييق في ممارسة الشعائر الدينية والحيلولة دون انتشار تعاليم الإسلام وذلك لقطع صلة الأجيال الجديدة بهويتهم الإسلامية.

ثانياً: منع أفراد الشعب التركستاني من ممارسة حقوقهم الإنسانية المشروعة كالتعليم وحرية التعبير إلى جانب الاعتداء بالمطاردة والاعتقال بل والقتل.

ثالثاً: مصادرة ثروات تركستان الشرقية وحرمان أهلها الأصليين من خيرات بلادهم، وفرض حياة الفقر والعوز عليهم وإهمال التنمية الاقتصادية في البلاد.

رابعاً: خداع العالم بإقامة حكم ذاتي صوري لتركستان الشرقية يديره الصينيون من وراء الستار، وينفذه الموظفون التركستانيون العملاء التابعون لهم.

خامساً: إغراق تركستان الشرقية بالمهاجرين الصينيين وإحتلالهم في أماكن سكن وعمل أهل البلد الأصليين.

سادسا: القيام بتنفيذ المتفجرات النووية في الأراضي التركستانية مما نتج عنه
إفساد البيئة بالسموم ونشر الأمراض بين أفراد الشعب التركستاني.
سابعا: إجبار أفراد الشعب التركستاني المسلم على تنفيذ سياسة تحد يد الذسل,
وممارسة أقصى العقوبات مع المخالفين لهذه السياسة.
ثامنا: تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين.
إذا أردت المزيد من البيان فراجع إلى البحوث التالية للأخ توختي ئاخون ئه
ركين:
(□ - تركستان الشرقية تئن تحت قبضة الاستعمار الصيني البغيض. □ - البلد
الإسلامي المنسي. □ - التهجير الصيني)

* وأخيراً إلى مسك الختام :

قال الله عز من قائل : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتدّ نزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون . نحن أول ياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون . نزلاً من غفور رحيم . ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) صدق الله العظيم .
وقال عليه الصلاة والسلام : (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيلة طار إليها يبتغي الموت مظانه ..) الحديث .

اللهم يا أرحم الراحمين يا بديع السموات والأرض ن سألک بأسمائک الح سنة و صفاتک العلى وباسمک الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت بأنا نشهد أنک أنت الله الوا حد الأ حد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أ حد ، أن تجعلنا ممن يذ صر دي نك وتلهمنا الصبر والثبات والصدق والإخلاص والقبول .

اللهم اقبلنا في جندك واجعلنا من قليل الآ خرين واح شرنا في ز مرة جبيد بك المصطفى صلى الله عليه وسلم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ..
أيها الإخوة الأحباب : هذا بلاغ جهدت فيه أن أدعو لما أعتقد أن فيه نصرة دين رب العالمين ، فالحق والصواب الذي فيه من الله تعالى لا يهدي للخير إلا هو ، وما كان فيه من زلل فمن الشيطان ونفسي القاصرة وهو عليّ ردّ واستغفر الله العظيم وأتوب إليه ، وآ خر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * * * *

كتبه الفقير إلى رحمة الله

عمر عبد الحكيم

(أبو مصعب السوري)

ليلة □□ رجب لعام □□□□ هـ

الموافق لشهر نوفمبر □□□□ م

إصدار جديد

أبو مصعب السوري

المسلمون في آسيا الوسطى

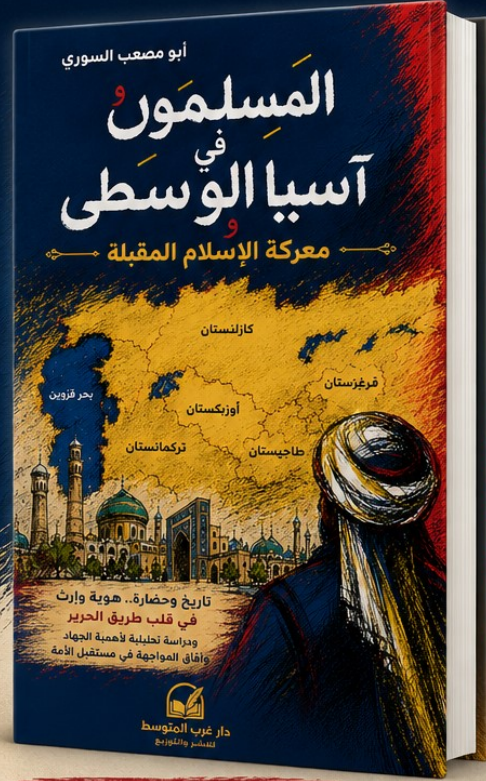
معركة الإسلام المقبلة

تاريخ وحضارة.. هوية وإرث
في قلب طريق الحرير
ودراسة تحليلية لأهمية الجهاد
وأفاق المواجهة في مستقبل الأمة

لماذا تقرأ هذا الكتاب؟

- يقدم عرضاً تاريخياً شاملاً من الفتح الإسلامي حتى اليوم
- يكشف حقائق مهمة عن غزو روسيا والخقبة السوفية
- يعرّف بواقع جمهوريات آسيا الوسطى بعد الاستقلال
- يوضح أهمية الجهاد في المنطقة وأسباب أولويته
- يربط بين قضايا المعاصرة ومعركة الإسلام الكبرى

“فما هي تلك البلاد؟ وما أهميتها ودورها في نهضة أمة الإسلام اليوم؟ وما أهمية الجهاد فيها؟ ولماذا يجب أن يتكاتف المسلمون لدعم قضية المسلمين في هذه المنطقة بالذات؟”



الدول التي يتناولها الكتاب



محتويات الكتاب

- 1 نبذة تاريخية منذ الفتح الإسلامي إلى احتلال الروس
- 2 الغزو الروسي لبلاد آسيا الوسطى الإسلامية ومراحله
- 3 واقع جمهوريات آسيا الوسطى بعد الاستقلال وتفكك الاتحاد السوفياتي
- 4 أهمية الجهاد في أفغانستان وآسيا الوسطى وأسباب أولويته
- 5 علاقة الجهاد في أفغانستان وآسيا الوسطى بالجهاد العام بين المسلمين والنظام العالمي الجديد
- 6 الخاتمة ومسك الختام

دار غرب المتوسط
للنشر والتوزيع

النوع
تاريخ وحضارة

عدد الصفحات
حوالي 320 صفحة

تاريخ الإصدار
يونيو 2024

متوفر في
المكتبات
والمواقع الإلكترونية

اقرأ لتعرف.. واعرف لتنهض، وانهض لتغير واقعك ومستقبل أمتك

